تعطير البساط

بذكر تراجم قضاة الرباط

لخديم العلم والادب والتاريخ
محمد بوجندار استاذ المترجمين
بالمدرسة العليا بالرباط
أمنه الله

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

فاتحة

بما ان افتتاح الكلام هو من المواطن التي ينبغي الاحتفال والاحتفاء بها فخير ما اجعله فاتحة كلامى هذا هو حمد الله تعالى والثناء على سيدنا محمد وآله وصحبه ثم أقول قد وقع سؤال من طرف الحكومة البلدية . والمراقبة المدنية . عن تاريخ القضاء بالرباط وقضاته الماضين . مع ذكر تاريخ ولاية كل ووفاته الى هذا الحين . فحبب الى ان اجيب سؤالهم بهذه الكتابة التي لم أقصد بها الّا خدمة وطني العزيز المقدس ومنصبه القضاءي الاقدس . وذلك تحت هذا العنوان .

تعطير البساط * بذكر تراجم قضاة الرباط

ولقلمي عذر فيما سلكه من مسلك الايجاز والاختصار . دون الاطناب والاكثار . اذ ليس عليه الّا ان ينجز . لاأن يعجز . على انه ماسلم مكثار . ولاأقيل عثار . وخير الكلام ماقل ودل . وقد يستغنى عن الوابل بالطل . والله ارجو في اتمام العمل . وتحقيق الامل ، آمين . بالامين .

تعطير البساط

بذكر تراجم قضاة الرباط

تاريخ القضاء بالرباط

غير خاف على من له المام بتاريخ المغرب ان الرباط مدينة عمارتها حادثة العهد ولم يكن بها اول بنائها الابعض الجنود والجيوش رابطة فيها . للسلطان المنصور بانيها . مع البعض من اهل شالة انتقلوا اليها لجدتها . ولم يتسع نطاق عمرانها . الابعد استيطان جالية الاندلس بها . حين نفتهم دولة اسبانيا من الجزيرة الخضراء في اوائل القرن الحادي عشر . فتفرقوا شذر مذر . في بلاد المغرب الادنى والاوسط والاقصى ووصلت منهم طوائف الى الرباط فحلو به وحصنوه وحسنوه بما بنوا فيه من البنا آت الرفيعة . والقصور البديعة وغيرها من الحمامات والديار والمنازل والمنازه والكل على الطرز الاندلسي فتمت بذلك عمارته . وزهت حضارته . وراجت تجارته . وراقت نضارته وازداد ذلك لما اخنى الدهر الخئون بشالة تلك المدينة المقدسة ولعبت بها ايدي الايام حتى استحالت سعودها نحوسا وآلت للخراب فانتقلت تلك البقية الباقية من اهلها الى الرباط وانتقلت اليه سائر الصنائع والحرف والمعارف التي كانت بشالة بانتقال اهلها فاصبحت عند ذلك مدينة الرباط راقية في أوج العمران والرفاهية تجر ذيول التقدم على كثير من المدن المغربية سيما بعد ما اخذ اهل الفضل والعلم والادب . ينسلون اليها من كل حدب . فاستوطنها كثير منهم وبهم راجت بضاعة العلم بالرباط ونفقت أسواقه . وعمرت مجالسه .

ولم تمض مدة يسيرة حتى نبغ من الوطنيين اجلاء ملكـوا زمام الكتابة والتاليف والتدريس والوعظ والخطابة والفتيا والقضـاء وسائر الرياسات الدينية ولم يزل كل ذلك الى هذا العهد. في نمو وازدياد يفوق الحد. ولله الحمد. أما في غير هذا التاريخ أعني قبل الالف بكثير. وبعده بيسير. فالامر كان بضد ذلك كله بين جهل سائد. وعلم كاسد، لاعالم ينتفع بعلمه. ولامؤلف يهتدى بفهمه. الّا أفراداً قليلين لايزيدون على حركات العوامل. وان زادوا ماجاوزوا عدد الانامل. ولاغرابة فتلك طبيعة العمران وحال البـداية في الاوائل. فكان الرباط في هذا الوقت عالة على غيره من المدن المغربية. في كثير من المناصب والخطط الدينية. وبالاخص في الاحكام القضائية. بل هكذا كانت حالة جارتنا سلا لقلة العلم بها اذذاك وعدم من يستقـل فيها بهذه الرياسة العظمى فكان القاضي بها غالبا لايكون الا اجنبياً ويظهر ان قضاء الرباط في هذا الحين انما كان يضاف لمن يتولى قضاءها لما حفظه لنا التاريخ من كون الرباط وسلا في ذلك الوقت انما كانا معدودين قطعة واحدة يعم هذه مايعم تلك وربمـا اطلق اسم واحد عليهما معاً وانظر الى قول ابن الخطيب في وصف سلا من مقاماته وشقها الوادي مع أن الوادي لم يشق سلا ولا شق الرباط انما هو بين المدينتين هذا هو تاريخ القضاء القديم بالرباط وهكذا كانت الحال فيه اذذاك على مايظهر وبه تعلم السبب في عدم حفظنا

من تاريخ القضاة القدماء بالرباط الامامنذكره من ترجمة القاضي ابن حوط الله الانصاري والقاضي ابي العباس السجلماسي ثم قضاة القرن الثاني عشر فما بعده ممن وقفنا على ترجمتهم بعد البحث والتنقيب والتنقير ولا ننكر ان هناك قضاة كثيرين كانوا اثناء هذا التاريخ وقبله بيسير أهملنا ذكرهم لكن لاقصوراً ولا تقصيراً وإنما لكون التاريخ لم يحفظ لنا تراجمهم . ولا خلد للاتى اثرهم . بل اطلعنا صهرنا العلامة ابوعبدالله محمد بن القاضي السيد علي دنية الرباطي على عدة رسوم قديمة بتسجيل بعض القضاة الرباطيين لم نعرف أسماءهم لعدم الاهتداء لحل أشكالهم فلنقتصر في كتابتنا هذه على ذكر ما بلغه علمنا من قضاة القرن المذكور فما بعده . والعلم لله وحده ،

تراجم قضاة الرباط

قد أشرت في الطالعة الى اني سالك في هذه الكتابة مسلك الايجاز لا الاطناب وهنا أقول ان قصاري ما أذكره في حق هؤلاء هو ترجمتهم العلمية فالولاية وتاريخها فالوفاة وتاريخها مع ذكر كل واحد فمن بعده من القضاة بحسب أزمان ولايتهم وتاريخها وقبل الخوض في ترجمتهم اصرح باني اذكر من القضاة كل من علمت بولايته على الرباط سواء كان رباطي الدار والاصل أولا وانما اشترط العلم بولايته على الرباط على سبيل التحقيق ومن ثم لم اذكر القاضي أبا المكارم احمد بن عيسى آدم الرباطي والقاضي أبا العباس احمد بن

أبي الحسن المراكشي ثم الرباطي والقاضي أبا محمد عبدالله الدرعي الرباطي والقاضي أبا عبدالله محمد الطاهر بن الفقيه الحارثي الغزوزي المعروف بالوراوي وذلك لعدم تحقق بولايتهم على الرباط وان قيل بذلك وغاية ماوقفت عليه تحليتهم بالقاضي كما في نشر المثاني بالنسبة للاول وكتاب الاستقصا بالنسبة للثاني وفهرسة الحفيد العكاري بالنسبة للثالث والرابع وهل كانت ولايتهم بالرباط أو بغيره لا أعلم والله أعلم

القاضي أبو محمد ابن حوط الله الانصاري

ترجمته

هو القاضي أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داوود بن عمر بن حوط الله الانصاري الحارثى الاندلسي الفقيه الجليل الاصولي النحوي الكاتب الاديب الشاعر المتفنن الورع الدين الحافظ الثبت الفاضل سمع على ابن بشكوال وقرأ أكثر من ستين تاليفاً من كبار وصغار وأكثر عن ابن الفخار والسهيلي وغيرهما ودرس كتاب سيبويه ومستصفى أبي حامد الغزالي وكان يميل الى الاجتهاد في نظره ويغلب طريقة الظاهرية وولي قضاء شبيلية وقرطبة ومرسية وسبتة ولما بنى الجامع الأعظم بسلا وتمت ابنية الرباط استدعاه السلطان المنصور الموحدي وولاه على العدوتين معاً واستمر قاضياً عليهما نحو الثلاث سنين حتي توفي المنصور وجاء بعده ولده الناصر فنقله الى قضاء ميورقه كما أشار

له في الاتحاف الوجيز واصله من الديباج لابن فرحون والاصل الاصيل في ترجمته لابن الابار في التكملة فلترجع اليها

« ولايته »

علمت ان ولايته كانت باستدعاء من السلطان المنصور حيث دامت مدة ولايته وما ذلك الا آخر القرن السادس اثر بناء الرباط وهذا اول قاض عرفت ولايته على الرباط

« وفاته »

صرح في الديباج المذهب بان وفاته كانت سنة اثنتي عشرة وستمائة

القاضي أبو العباس السجلماسي

ترجمته

هو القاضي أبو العباس أحمد بن ناجى السجلماسي ثم المكناسي ترجمه في الاتحاف الوجيز وحلاه بالفقيه العلامة المعظم للعلم واهله المتداول لهذه الخطة القضائية في كثير من مدن المغرب كالرباط وسلا وفاس ومكناس الخ وبمثله ذكره أبو العباس أحمد بن عاشر الحافي السلاوي في فهرسة شيوخه ووصفه بنفوذ الكلمة عند الحاكم والمحكوم والامير والمامور وعده من جملة شيوخه الذين حضر مجالسهم العلمية واخذ عنهم خصوصا الفقه والحديث والتفسير

« ولايته »

كانت ولايته بالعدوتين سلا والرباط ونواحيهما أواخر القرن الحادي عشر ومكث في ولايته عليهما نحو العشرين سنة ثم انتقل الى قضاء فاس ثم قضاء مكناسة الزيتون بعده

« وفاتـــه »

كانت وفاته بمكناس عام اثنين وعشرين ومائة والف ودفن بروضة السيدة عائشة العدوية هناك

القاضي أبو عبد الله مرينو

ترجمتــه

هو القاضي أبو عبد الله الحاج محمد بن محمد بن احمد مرينو وبه يعرف واصله من قرطبة بالاندلس كان رحمه الله من اكابر العلماء والخطباء ومن مفاخر الادباء والشعراء اخذ عن الشيخ سيدي احمد بن ناصر الدرعي وساجل الولى الصالح السيد المعطي بن الصالح وقرأ على مشايخ فاس كأبي عبد الله المسناوي وعلى شيخ الرباط في وقته سيدى علي العكاري كما في فهرسة حفيده ابي الحسن العكاري وقد وصفه بالسماح والصدق والتنزل والاعتناء باهل العلم وبالفضل والتأدب في اضرحة الصالحين والتظاهر بالخشوع والخضوع ولين الجانب وذكر ان له قصائد ومدائح نبوية وعدة موشحات وتلاحين وازجال في اغراض شتى من الاغراض الادبية اه وكل هذا وقفت عليه

بخط قديم من جملة ديوان خاص جمعه بعض أولاده وذيله بكثير من منثوره ورسائله مع مكاتبات ومحاورات نثرية وشعرية جرت بين المترجم وعصريه الولى الصالح سيدي احمد بن عبدالقادر التستاوتي دفين مكناسة الزيتون وهى وحدها تدل على جلالته وفضله لما تضمنته من الاشارات والمغامز الصوفية والحقائق والفهوم العرفانية الجارية على اسلوب كلام القوم وطريقتهم الربانية ولولا ما اشترطناه من سلوك مسلك الايجاز والاختصار لجلبنا من ذلك ما تشنف به الاسماع ولكن الشرط املك

« ولايته »

كانت ولايته أوائل القرن الثاني ودامت حتي حدود العشرين منه

وفاته

لم أقف على تاريخ وفاته وكان لازال حيا عام ثلاثة واربعين ومائة وألف وهو عام رجوعه من الحرمين الشريفين

القاضي أبوعبد الله البوعناني

ترجمته

هو القاضي الشريف أبوعبد الله محمد الطالب بن العلامة القاضي السيد عبد الواحد بن العلامة المحدث الشهير سيدي محمد فتحا البوعناني الفاسي ثم المكناسي من اولاد ابي عنان البيت الشهير بالعلم والنسب وهو من البيوتات التي

تعرض لذكرها النسابة سيدى ادريس الفضيلي في كتابه الدرر البهية قال وتقدمت لهم صدر الدولة العلوية ولايات خصوصا خطة القضاء فقد تداولها عدد منهم وتصدروا للافتاء والتدريس فركبوا السنام العالي وطلعوا اقمارا في فلك المعالي ولما ذكر اولاد سيدي عبد الواحد منهم ذكر المترجم واشار لتوليته قضاء مكناسة الزيتون ويدل له ما وقفت عليه من تحليته بقاضي الحضرة الامامية الهاشمية ولم يعرج على خبر توليته بهذا الثغر ولكني وقفت على كثير من خطاباته والتسجيل عليه بالرباط مما دل على توليته الخطة هاهنا ايضا

« ولايتــه »

كانت ولايته بالرباط بعد العشرين والمائة والالف وانظر هل جاء بدل القاضي قبله او كان بينهما الغير

« وفاتــه »

كانت وفاته بثغر تطوان أواسط المائة الثانية بعد الالف تقريبا

القاضي مرينو الثاني

ترجمتــه

هو القاضي أبو عبد الله محمد فتحاً بن القاضي السابق محمد ضماً بن محمد فتحا بن احمد مرينو الاندلسي الرباطي كان رحمه الله بهذا الثغر من خاصة الفقهاء واخص الوجهاء مقتفياً اثر والده في التحلي بحلية الفضلاء والنبلاء اخذ عن

ولى نعمته القاضي المذكور وعن عمه عامل الرباط الاديب السيد احمد حجي مرينو وذكره جامع ديوان شعر والده محلى باوصاف جليلة تسفر عن مكانة سامية في العلم والفضل أما ترشيحه للمنصب القضاءي فقد الم به مؤرخ الرباط ابوعبدالله الضعيف في تاريخه للدولة العلوية فاخبر ان ترشيحه للقضاء كان بامر عامة الرباطيين وذلك في عشرى ربيع الاول عام ستة وخمسين بعد المائة والالف ولما تعرض لذكر دولة مولاى المستضئ قال مامعناه انه لما امتنع اهل الرباط من مبايعته عينوا السيد المكي بن الشادلي الشرقاوى والياً عليهم واسندوا اليه امرهم فكان من جملة مافعله ان اخر القاضي محمداً مرينو وولى عليهم القاضي محمداً كراشكوا الرباطي وذلك بثالث رجب عام ستة وخمسين ومائة وألف

« ولايتــه »

قد علمت تاريخ ولايته وتاخيره مما نقلناه عن الضعيف قريبا

« وفاتــه »

لم اقف على تاريخ وفاته بعد البحث

القاضي أبوعبد الله كراشكوا

ترجمتــه

هو القاضي ابوعبدالله محمد كراشكو بتقديم الشين المعجمة على الكاف وربما

قيل كراكشو بتقديم الكاف وهو الجاري على الالسنة الآن واللفظ من الاوضاع الاندلسية والبيت من البيوتات الرباطية التي كانت معروفة بالعلم والفضل ولعل المترجم هو المذكور في فهرسة الحفيد العكاري من جملة الآخذين عن جده سيدى علي وقد وصفه بالديانة وصفاء السريرة والصداقة في الود وحلاه بالفقيه العدل المسن المشار اليه في علم الميزان اه وعليه يكون والد صاحب الترجمة هو سيدي ابو يعزى كراشكو الشهير بالكرامات والخوارق كان له رضى الله عنه موقع جليل في قلوب اهل بلده والكل كان يلتمس بركته وفضله وناهيك ان ممن كان يعتقده ويحدث بما يشاهده منه شيخ الرباط في وقته سيدي علي العكاري المذكور فما ذكره الحفيد صاحب الفهرسة في حق المترجم هو من باب قولهم ومن يشابه ابه فما ظلم

« ولايته »

قد علمت تاريخ ولايته مما نقلناه عن الضعيف سابقا

« وفاته »

لم اقف على تاريخ وفاته ولكنه كان لا زال حيا عام ثلاثة وستين ومائة والف تاريخ اجازة وقفت على شكل المترجم فيها عاطفا بالمثالية على العلامة المفتي سيدي احمد التلمساني فيما اجاز به بعض علماء سلا قدس الله روح الجميع

القاضي أبو عيسى مرينو

ترجمته

هو القاضي ابو عيسى السيد المهدي مرينو الاندلسي اصلا الرباطي دارا كان من العلماء العاملين . والفضلاء الكاملين . رحل الى ابي الجعد وبه قرأ العلم ومن اجل من اخذ عنهم هناك الولى الصالح . السيد المعطي بن صالح وهو المشير اليه بالرجوع لبلده عام 1156 فصادف بها الثورة الشهيرة في التاريخ وحصار مولاي المستضيء للرباط فالقى القبض عليه وامتحن بقيد من حديد الى ان تحققت براءته بكونه كان غائبا عن البلد وسلمه الله تعالى ببركة شيخه المذكور بعد ما كان السلطان المذكور يريد قتله باغراء عامل سلا عبد الحق فنيش سامحه الله ولما استخبره السلطان عن وجهته أجاب بانه كان منقطعا بزاوية أبي الجعد في طلب العلم الشريف فقال له اقرا باب فرض الحج الخ فقرأ وأحسن وكان ذلك سبب إطلاق سراحه واشراق مصباحه

« ولايته »

وقفت على خطابه ببعض الرسوم بتاريخ تسعة وستين ومائة والف واستمرت ولايته حتى عام خمسة وثمانين ومائة والف

« وفاته »

بقي بعد اعفائه من الخطة نحو الثلاث سنين ثم توفي عام ثمانية وثمانين

القاضي أبو علي الغربي

ترجمته

هو القاضي ابو علي السيد الحسن ابن العلامة الامام السيد احمد بن عبد الله بن احمد الغربي نسبة الى غربية دكالة فهو الدكالي اصلا الرباطي منشئا ودارا وجده عبد الله المذكور هو اول من جاء الى الرباط فهو جد عائلة اولاد الغربي بهذا الثغر وهى من البيوتات الشهيرة بالفضل والعلم والعرفان . وناهيك ببيت آهل بالعلم مدة تنيف عن القرنين حتي الآن . ولو لم يكن من مفاخر هذا البيت سوى والد صاحب الترجمة ابي العباس الغربي الحافظ الراوية المسند الحجة المحدث الرحالة الشهير لكان كافيا وهو عمدة المترجم لازمه في القراءة والاخذ رواية ودراية في كثير من العلوم العقلية والنقلية من عربية ومنطق وبيان واصول وفقه وتفسير وحديث وقرأ عليه الصحيحين وكتاب الموطى اربع مرات قراءة تحقيق وكتاب الشفا مرات عديدة كما حكي ذلك كله في اجازة عامة اجازه بها وحلاه فيها بولدنا الفقيه النجيب الدراك الاريب اللوذعي الاديب السيد الحسن الخ ولما رحل المترجم للمشرق سنة ست وسبعين ومائة والف اخذ عن شيوخ مصر والحرمين الشريفين واستجاز اباالحسن السندي المدني واباعبد الله محمد الحفناوي واباعبد الله بن ابي بكر الاطرابلسي الملقب بالسوداني وغيرهم وكلهم اجازوه اجازات حفيلة في سائر مروياتهم من معقول ومنقول خصوصا الجامعين وباقي الكتب

الست الحديثية وكتب الاثر والاسانيد ووصفوه باوصاف سامية اطالوا واطابوا فيها مما دل على شفوف قدره وشرف مكانته في العلم والادب والفضل

« ولايتــه »

تولى القضاء بالرباط بعد سابقه ولم تطل مدة ولايته وانما دامت بضعة اشهر حتى رجب عام ستة وثمانين

« وفــاته »

لم اقف على تاريخ وفاته بعد البحث

القاضي الفلالي

ترجمتــه

هو القاضي ابوعبد الله السيد محمد بن سعيد ابن اليسع الفلالي الرباطي كان رحمه الله نقادة في الفقه ومن قادة الفقهاء في وقته لازم الافتاء بالرباط نحو العشرين سنة وكانت فتواه مطلوبة وله انفوذ تام بالعدوتين وغيرهما اخبرني صاحبنا ابوعبد الله الدكالي انه عثر بسلا على عدة فتاو من فتاويه كلها في غاية التحرير والتحبير ومما قيدته عنه منقولا من كناشة بعض المؤرخين الرباطيين ان القاضي الفلالي المترجم والقاضى عبد الله البناني والقاضي محمد الغربي الاتي ذكرهما كانوا جميعا يتناوبون قضاء الرباط واحدا بعد واحد لكل واحد منهم ثلاثة اشهر ثم يتنازل للاخر وهلم جرا ورأيت من كلام

الضعيف الرباطي مايفيد ان صاحب الترجمة في بعض ولاياته على الرباط انما بقي نحو الشهرين فقط وذلك بعد اعفاء القاضي الغربي الآتى ولى اواخر جمدى الثانية وعزل اوائل رمضان من عام اربعة عشر ومائتين والف

« ولايتـه »

كانت ولايته مقرونة بعزل القاضي قبله وقد علمت تاريخ ذلك

« وفاتـه »

لم اقف على تاريخ وفاته بعد البحث

القاضي أبوحفص بن العروصي

ترجمتـه

هو القاضي ابوحفص عمر بن الحاج محمد بن العروصي الهلالي المصبـاحي الدكالي ثم الرباطي ذكره سيدي سليمان الحوات في فهرسته التي الفها في التعريف بشيخه الشيـخ بنـاني محشي الزرقاني وعده من تلامذة الشيخ المذكور ووقفت بخط حفيده العلامة الصوفي الحاج عمر عاشور على ما كتبه في التعريف به وملخص ذلك ان المترجم اصله من دكالة انتقل منها بعد وفاة والديه الى الرباط فاستوطنها وتزوج بها قال وكان عالما متفننا مفتيـا فريد عصره ووحيد دهره انتهت اليه الرياسة في وقته قرأ على شيوخ فاس مدة عشر سنين كاملة وارتحل الى طنجة فاخذ عن شيوخها ثم على مشايخ

الرباط كالعلامة الغربي ومعاصريه وتصدر للتدريس فكان من جملة تلامذته القاضي بسير والقاضي صالح الحكموي والقاضي عاشور وأخيه ابي العباس والفقيه الرفاعي والمفتى المكي ابن عبدالله بناني وغيرهم من علماء الرباط اذذاك

« ولايتـه »

الظن ان ولايته كانت اواخر القرن الثاني بعد الالف وعبرت بالظن لانه لم يتفق لي العثور عن تاريخ ولايته بعد البحث لا في خطاب او تسجيل وانما علمت ولايته بالرباط مما كتبه حفيده ابو حفص عاشور في ترجمته

« وفاتـه »

كانت وفاته في رجب الفرد عام خمسة عشر ومائتين والف ودفن بظاهر العلو بين قصبة الرشيد المعروفة بالقشلة وبين ضريح سيدي ادريس رضي الله عنه

القاضي أبو عبد الله القسطنطيني

ترجمتـه

هو القاضي ابوعبد الله محمد العربي بن علي القسطنطيني قاضي الرباط وخطيب مسجدها الاعظم العلامة المدرس المفتي الشريف الحسني وقفت له على خطابات كثيرة باعمال كثير من الرسوم والظهائر السلطانية ورايت في حقه في تاريخ بعض اهل القرن الثالث عشر للفقيه العلامة الشريف المحدث الشهير سيدي جعفر الكتاني مانصه ومنهم العلامة المحصل الدراكة المجرح المعدل المشارك

النبيل اتم مشاركة وتحصيل المتولي لخطة القضـاء في كثير من حواضر المغرب فاس ومكناسة ومادونهما أبوعبدالله سيدي العربي بن علي القسطنطيني الشريف كان رحمه الله ممن انقادت له العلوم وتوقفت عليه الاراء والفهوم سيد علماء زمانه وصدر اهل وقته واوانه اصيب في آخر عمره وهو بمكناسة بفالج كان لايستطيع معه حركة اعضائه في تناول جميع اسبابه فصبر وعد ذلك من جملة النعم وشكر الى ان توفي رحمه الله تعالى اه بلفظه

« ولايتـه »

كانت ولايته بالرباط اول القرن الثالث عشر كما وقفت على ذلك ببعض الرسوم بتاريخ اواسط ذي القعدة عام واحد ومائتين والف

« وفاتـه »

كانت وفاته مما اصيب به من داء الفالج في جمدى الاولى عام ثمانية ومائتين والف

القاضي أبو الحجاج البوعناني

ترجمتـه

هوالقاضي ابوالحجاج يوسف بن القاضي السابق ابي عبدالله محمد الطالب البوعناني الفقيه الاجل العالم الافضل سليل الايمة الاعلام والقضاة الكرام ولى قضاء فاس وهو ابن عشرين سنة وذلك عام ثلاثة وخمسين ومائة والف على يد السلطان مولاى عبدالله وفوض له في امر القضاة والايمة والخطباء والنظار

والمحتسبين ثم عزله وولى مكانه القاضي بوخريص عام تسعة وخمسين ومائة والف ثم رد لقضاء فاس بعد نيف وثلاثين ثم نقل الى قضاء مكناس فلم يلبث الا شهورا وعزل ثم ولى قضاء فاس الجديد ثم قضاء الرباط مشتركا فيه مع القاضي قبله سيدي العربي القسمطيني كما افادنيه شيخنا المؤرخ المحدث الشريف سيدي عبد الحى الكتاني ومن خطه نقلت

« ولايته »

قد علمت ان ولايته بالرباط لم تكن مستقلة وانما كانت اشتراكية مع القاضي قبله فتاريخ ولاية هذا هو تاريخ ولاية ذاك

« وفاته »

كانت وفاته في 22 ربيع الثاني عام ستة ومائتين والف ودفن بروضة اولاد بوعنان داخل باب الجيسة من فاس

القاضي أبو زيد السرايري

ترجمته

هو القاضي أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي السرايري الرباطي المنشا والدار الفقيه العلامة المحقق المفتي النوازلي اخذ عن شيوخ الرباط في وقته ورحل الى فاس فتفقه عن الشيخ بناني والعلامة ابي حفص الفاسي والشيخ التاودي وغيرهم وذكره سيدي سليمان الحوات من جملة تلامذة الشيخ بناني وحلاه بقوله الشهم العلامة الثبت الفهامة الماهر المناظر الزكي ابو زيد الخ تصدر للفتوى فكان قلمه فيها لا يتجاوز الصواب رايت جملة وافرة من فتاويه كلها

مسفرة عن باع طويل وعلم مديد وغاية سامية وشاو بعيد وكان رحمه الله ممن انتهت اليه الرياسة وتحمل اعباء الارشاد والافتاء والدراسة وكان فصيح اللسان بديع التاليف ألف تآليف منها شرح على الزقاقية جمع فيه بين شرح شيخه ابي حفص الفاسي وشرح ميارة والتزم ان ينبه فيه على مايظهر له من المخالفات والاشكالات وعلى ماهو الصواب منهما عند مخالفتهما مع مايراه مناسبا للموضوع من الزيادات والافادات

« ولايتـه »

كانت ولايته اوائل المائة الثالثة بعد الالف كما يدل عليه رسم كتب في رمضان المعظم عام ثلاثة ومائتين والف

« وفاتـه »

كانت وفاته رحمه الله سنة سبع بالموحدة ثانيا ومائتين والف وقبره معروف عليه بناء مقوس مستطيل كالحائط وذلك بظاهر العلو بجوار ضريح السيدة للاعائشة اليابورية

القاضي أبو عبد الله التلمساني

ترجمته

هو القاضي ابو عبد الله محمد بن العلامة الامام سيدي احمد بن القاضي التلمساني الرباطي نشا بالرباط راتعا في مراتع العلم قائما بما اسند اليه من الرياسة الدينية

من امامة وخطابة وشهادة وافتاء وقضاء وقفت على عدة رسوم مكتوبة بقلمه وعلى خطابات بالاعمال وباعمال الاعمال مع البعض من فتاويه والكل بامضائه وشكله وكان من امثل العدول في نعته وافضل القضاة في وقته وبيته بيت علم ودين وولاية وصلاح وناهيك بوالده العارف الامام الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدي ابي العباس التلمساني صاحب الزاوية التلمسانية بالرباط

« ولايتــه »

كانت ولايته بعد ولاية القاضي قبله والظن انهما كانتا في عام واحد كما يستفاد ذلك من بعض الرسوم

« وفاتــه »

لم اقف على تاريخ وفاته بعد البحث

القاضي أبو محمد البناني

ترجمتــه

هو القاضي ابو محمد عبد الله بن الفقيه ابي عبد الله محمد بن الفقيه السيد عبد السلام البناني الفاسي اصلا الرباطي منشئا ودارا الفقيه العلامة المفتي النوازلي احد افراد العائلة البنانية الشهيرة في سائر حواضر المغرب بالعلم والمجد خلفا عن سلف وجد المترجم هو اول من جاء الى الرباط من هذه العائلة بعثه السلطان مولاى اسماعيل برسم الاقراء ونشر العلم بالرباط كما في طبقات حفيده العارف بالله الشيخ فتح الله وبالجملة فصاحب الترجمة ممن غذى بلبان

اسلافه الكرام فارتدى باردية العلم والفضل . وكان من قضاة العدل . وتصدر للشهادة والافتاء في علم الاحكام . فكان من حملة الاقلام . بل كان الشاهد المبرز . والمفتي المتميز . والمدرس الاروع . والكاتب الابرع . والخطيب الابدع . ولم يقض رحمه الله من هذه الدار نحبه ووطره . حتى خلف ذرية صالحة اقتفت في الفضل مسلكه واثره . ولا غرو في فضل ورثته الاحفاد . عن الاباء والاجداد .

« ولايته »

يظهر من بعض الرسوم ان ولاية المترجم تقدمت على ولاية القاضيين السابقين اوكانت بينهما ثم ولى اخيرا بعدهما الى ان اخر سنة تسع ومائتين والف كما في تاريخ الضعيف الرباطي ونص كلامه وفي الثامن والعشرين من شعبان عام تسعة ومائتين والف عزل قاضي الرباط عبدالله البناني وولى محمد بن احمد الغربي قال فدهش برقاش من عزل البناني وتولية الغربي اه

« وفاته »

لم اقف على تاريخ وفاته بعد البحث ولكن اتصلت حياته الي حدود العشرين من القرن الثالث بعد الالف

القاضي أبوعبد الله الغربي

ترجمته

هو القاضي ابوعبد الله محمد بن العلامة الامام السيد احمد بن عبد الله بن احمد

الغربي الدكالي ثم الرباطي فهو اخو القاضى الحسن الغربي السابق ذكره
سيدي سليمان الحوات من جملة من اخذ عن الشيخ بناني وحلاه بقوله
العلامة الحجة الدهقان الحافظ قاضي رباط الفتح ابوعبد الله محمد بن الشيخ
الامام الراوية الصالح احمد بن عبد الله الغربي الدكالي المحتد الرباطي المنشا
والمولد ايدني الله واياه بالتقوى بصدق الوجهة في السر والنجوي اه بلفظه
كان المترجم من جهابذة العلماء . الحاملين راية التدريس والافتاء . وقد علمت
انه ممن تداول بالرباط خطة القضـاء ، كما انه في آخر عمره ولي على دكالة
كان السلطان مولاى سليمان امره بالذهاب اليها مع رفيقه الفقيه المير السلاوي
برسم ان يعملا عليها اربعة عمال الارباع وذلك اواخر ذي الحجة عام اربعة عشر
ومائتين والف ثم ولاه عليها قاضيا آخر السنة التي بعدها وجلس للحكم بها اول عام
ستة عشر ومائتين حسبما في تاريخ ابي عبد الله الضعيف وكان في اول امره من
خواص العلماء الملازمين لمجلس السلطان سيدي محمد بن عبد الله الذين كانوا
يقرؤون معه الحديث ويؤلفونه له طبق اشارته وعلى مقتضى ما كان يجمعه
ويستخرجه من كتب الحديث التي جلبها من المشرق كمسند الامام احمد ومسند
ابي حنيفة وغيرهما كما في كتاب الاستقصا وتاريخ الجيش العرمرم لاكنسوس
وعلى قدر هذه الالفة التي كانت بينه وبين السلطان سيدى محمد كان من الانفة
بينه وبين السلطان مولاي سليمان حتى انه مرارا هم بالبطش به وفي المرة الاخيرة

كتب بكتاب خاص لاهل الرباط في شانه تـلى على منبر المسجد الاعظم فاذا مضمنه التهديد عليه بالنـفى من الرباط والامر بملازمة داره ومنعه من الخروج والتدريس والافتاء واعطاء الاذن لعامل الرباط القائد السيد المكي بركاش ليفتك به ان لم يمتثل الى ان تشفع فيه العامل المذكور وحضرا معا لدى السلطان بفاس عند ذلك عفا عنه واصفح وكلفه بالذهاب لدكالة مع الفقيه المير كما ذكرنا والحاصل ان صاحب الترجمة كان من اجل علماء الرباط ومن مفاخرهم وخزانة كتبه وكتب والده كانت عديمة النظير وكان يضرب بها المثل في الرباط بل في المغرب على مايذكر ولكنها اليوم وياللاسف قد هبت عليها رياح الضياع ولعبت بها ايدي الايام ففرقتها شذر مذر

« ولايتـه »

قد علمت انه هو الذي ولي مكان سابقه لما عزل في ثامن وعشري شعبان عام تسعة من القرن الثالث وكان اليوم يوم جمعة وفي السبت يليه جلس المترجم للقضاء في مجلس الاحكام ثم اخر في الثالث والعشرين من جمدى الثانية عام اربعة عشر كما في تاريخ ابي عبد الله الضعيف الرباطي فتكون مدة ولايته على هذا ان لم يتخللها التناوب المذكور آنفا نحو الاربع سنين

« وفاتـه »

كانت وفاته رحمه الله بعد رجوعه من دكالة عام ثمانية عشر ومائتين والف

ودفن مع والده المقدس بزاويتهم الشهيرة بالنسبة اليهم التي ادارديرها وشيد قبتها الرئيس الشهير السيد المعطي بريطل على ما يقال وهي التي بازاء ضريح ولي الله مولاي ابراهيم الشريف صارت اليوم مكتباً للصبيان يتعلمون فيه القرآن

القاضي أبو العباس الحكمي

ترجمته

هو القاضي ابو العباس السيد احمد بن احمد الحكمي الرباطي ويدعى الحكموي والاصل من بني احكم قبيلة قريبة من زمور كان رحمه الله علامة مشاركا في علمي المعقول والمنقول مشارا اليه بالاخص في علمي الفقه والادب رحل الى فاس واخذ عن علمائها كالشيخ البناني محشي الزرقاني واجازه بسائر مروياته الحديثية والفقهية ولما رجع اكب على التدريس ونشر العلم بالرباط فتخرج عنه تلاميذ من اجلهم وارث سره وفلذة كبده القاضي ابو محمد صالح الآتي والقاضي ابن جلون الآتي ايضا واديبا الرباط الفقيه السيد محمد بن عبد الرحمن الشرشالي الرباطي والاديب الشهير السيد محمد بن التهامي ابن عمرو الرباطي وغيرهم وكان في الادب من ذوي الرقائق والترسيل والمنزع الغريب. والمقطع العجيب . لن تري ارشق من تخلصه الى المقصود بالذات بعد نسيب وسيم . ماله من قسيم . والشعر الذي تنتشق منه روائح المعاطن والرسيم . والنثر الجزل البليغ المزري باعتلال النسيم . مع جودة القريحة وسرعة

الاملاء و كان رحمه الله شجاعا مقداما بطلا غير هيوب مقدما في السباحة والرماية والمسابقة وله في ذلك النوادر والعجائب و كان مع هذا كله كثير العبادة والقيام بالليل والتلاوة للقرآن يقطع سحابة يومه بالذكر والاوراد وقراءة دليل الخيرات وتعمير مجالسه العلمية على اختلافها ولم يكن يكترث لشدة ولا يهتم لنائبة واثقا بربه محسنا الظن به فعاش رحمه الله سعيدا ومات كما يذكر شهيدا كذا ترجمه تلميذه اديب الرباط ابن عمرو المتقدم فيما يوجد من فهرسته ولا زالت ترجمته طويلة الذيل تنزلت لها في كتابي الموسوم بالاغتباط . بتراجم اعلام الرباط . وهو كتاب حتى الآن ما نشر له علم . ولا رفع عنه القلم

« ولايتـه »

تقدم في ترجمة القاضي الفلالي انه كان عين بعد القاضي ابي عبدالله الغربي لمدة لا تنيف على الشهرين ثم عين المخزن صاحب الترجمة واسند له ايضا قضاء سلا فكان قاضي العدوتين . وحاكم الامتين . قال ابو عبدالله الضعيف وفوض له فيهما نكاية في القاضي الغربي المعزول يعني لما كان في قلب السلطان من جهته كما سبق و كان جلوس الحكمي للحكم في منتصف رمضان المعظم عام اربعة عشر ومائتين والف واستعمل نائبا عنه بسلا الفقيه البركة السيد الهاشمي طوبي السلاوي و كان يستعمل نائبا عنه بالرباط لموجبه تلميذه الاديب ابن عمرو المتقدم وقد مكث المترجم في ولايته هذه نحو الخمس

بالاجداد سيدي عبد السلام الازمى من اوائل المختصر الى الظهار وعلى تلميذه بن عبد الرحمن السجلماسي وسيدي بدر الدين الحمومي والقاضي سيدي التهامي المكناسي دفين الرباط وسيدي عبد القادر الكوهن والتسولي شارح التحفة واخذ الحديث عن المكناسي المذكور وكان قارئه بين يديه وسيدي العربي الدمناتي وكان قارئه في الصحيح ايضا واخذ الاصول عن سيدي الوليد العراقي وعنه ايضا النحو والتصريف وعن القاضي السيد العباس ابن كيران وسيدي العربي الزرهوني وسيدي عبد السلام بوغالب والسيد علي قصارة وغيرهم ثم رجع للرباط فاعتكف على نشر العلم به ودرس الفقه والحديث والنحو والتصريف وعلوم البلاغة وغيرها ومن اجل من اخذ عنه فلذة كبده القاضي الفاضل ابو عبد الله البريبري الآتى

« ولايتـه »

كانت ولايته بالرباط عام ستة وستين ومائتين ومكث فيها عشرين سنـة ثم تخلي عنها من غير عزل ودخل داره فلم يخرج بعد الى ان توفي وكان النائب عنه اذ ذاك هو الفقيه السيد محمد ابن ابراهيم الآتى

« وفاتـه »

كانت وفاته عاشر شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين والف ودفن بزاوية حنصالة بالرباط

وفاته الى الفقيه البريبري القاضي الآتي كما تلقيت ذلك عن شيخنا القاضي الفاضل ابي حامد نقلا عن الفقيه السيد الطاهر ضاكة الرباطي وهو من تلامذة المترجم

« ولايته »

قد علمت ان الذي جاء بعد الحكمي هو مولانا الجد القاضي بسير ولى مدة قريبة ثم عزل في رجب عام عشرين ومائتين وولى مكانه صاحب الترجمة واستمر في ولايته هذه الى ان اعفى يوم الاربعاء التاسع من شوال عام ثلاثين ومائتين فكانت مدة ولايته تعد بنحو العشر سنين استقضى في خلالها ايضا على سلا فكان قاضي العدوتين وحاكم الامتين

« وفاته »

كانت وفاته تقريبا بعد الاربعين من القرن الثالث بعد الالف

القاضي أبو عبد الله بن جلون

ترجمته

هو القاضي ابو عبدالله السيد محمد فتحا بن الفقيه السيد ج محمد ضما بن جلون الفاسي اصلا الرباطي دارا ذكره الاديب ابن عمرو في فهرسته من جملة من اخذ عن شيخه ابي العباس الحكمي المتقدم وحلاه بقوله الفقيه العلامة السري الاسمى النزيه الاوحد ابو عبدالله الخ وذكره ايضا ابو عبدالله الضعيف الرباطي في تاريخه واخبر عنه انه في يوم الجمعة ثاني عشر شوال عام عشرين ومائتين ختم البخاري وحضر مجلسه المولى ابراهيم العلوي بن السلطان ابي الربيع مولانا

سليمان قدس سره ومما عثرت عليه مقيدا ان المترجم في ايام ولايته اعتكف على قراءة البخاري بالجامع الاعظم يحضر درسه اهل العلم والوجاهة من الرباط الى ان اشرف على ختمه وبلغ الى قول البخاري باب قل فاتوا بالتورية فاتلوها فجاءه الاجل المحتوم وصده عن اتمام الباقي وهو نحو اربعة عشر بابا فاتمه بعض الافاضل بعد وفاته كذا وجدته بخط قديم لبعض المعاصرين له المعتنين بالتقييد وقد نقلت كلامه بحرفه وطوله في كتابي الاغتباط

« ولايته »

رشح للقضاء بعد اعفاء القاضي مرينو المتقدم وذلك عام ثلاثين ومائتين وألف وكان كثيرا ماينوب عنه لموجبه الاديب ابن عمرو الرباطي بل كان له خير معين في الاحكام يرجع اليه دائما عند النقض والابرام كما عرف ذلك من ترجمته

« وفاته »

كانت وفاته رحمه الله يوم الاربعاء الثاني عشر من شوال الابرك سنة اربع وثلاثين ومائتين والف

القاضي ابوعبدالله عاشور

ترجمته

هو القاضي السيد محمد فتحا بن العربي بن محمد بن احمد بن علي الرشي المعروف بعاشور الاندلسي محتدا الرباطي مولدا كان رحمه الله من اكابر العلماء المدرسين

المفتين ذوي المشاركة في كثير من الفنون العلمية اخذ عن مشايخ الرباط في وقته
كصهره القاضي ابن العروصي المتقدم والقاضي أبي عبد الله الغربي وغيرهما
ووقفت له على تاليف ينسب اليه في تزييف العوائد التي تقام بمراكش ايام
عاشوراء الفه للسلطان ابي الربيع قال في طالعته هذا وان هذه رسالة حفيلة
بالنصيحة والهداية كفيلة نهج لي طريقها وكشف لي حقيقتها سيدنا الامام
الاوحد امير المومنين ابن مولانا محمد ابقاه الله عمدة للدين وقامعا لاهل البدع
المعتدين وضعتها في رد ما اشتهر بمراكش ليلة عاشوراء من امور احدثوها
وسموها الافراجة تشتمل على مناكر هي لهدم بنائها وقلعها محتاجة وذلك
كتشبه الرجال بالنساء وتشبه الرجال باليهود وكالمحاكاة لاناس معينين من قبيلة
اومن بلد وكاتخاذ الصور وضرب الرجال آلات اللهو من اجوالات ومزاهير
وغيرها واخذهم بذلك اموالا من غير طيب نفس اهلها بل يعطونهم حماية
للعرض وتوقيا من الضرب والشتم وسائر انواع الاذايات وكاخذ الكراء على
تدوير الصبيان وغيرهم بالنواعير وما ينشا عن ذلك من الضرر والجراحات الخ
كلامه كان رحمه الله من العلماء العاملين والقضاة الناسكين متحليا بحلية العلم
والفضل متحريا طريق الانصاف والعدل تداول قضاء الرباط ومراكش
الآن ولايته بالرباط لم تكن من قبل السلطان على ما نقل عن الاديب ابن
عمرو الرباطي ونص الغرض من كلامه انه في يوم الاحد السابع من ربيع

الثاني عام ثمانية وثلاثين ومائتين والف تعصب الفوضى من اهل الرباط
فاخروا الفقيه السيدعبدالقادر مرينوعن القضاء ومنعوه الحكم بين الناس
وكان واليا عليهم بتولية مولانا امير المومنين ابي الربيع رحمه الله ثم في عشية
الاربعاء بعده يليه قدموا السيد محمد عاشور اه لكن اخبرني حفيدالمترجم
الفقيه العدل السيد ج محمد عاشور ان ظهير توليته موجود لديهم فلعله بعد
ماولى من قبل اهل البلد اقره السلطان بذلك الظهير ومع هذا فلم تكن
ولايته بالرباط الا بضعة اشهر لما كان عليه رحمه الله من الشدة والصرامة
في الاحكام ومما يحكي في صرامته انه جاء اليه الوزير ابن ادريس لداره متشفعا
في ارجاع عدل عزله عن الشهادة فلم يشفعه وقال له كيف ارده انا والشرع
عزله قيل وهذه القضية هي التي كانت سبب تاخيره عن قضاء الرباط ثم
بعد ذلك اسند اليه قضاء مراكش فمكث فيه نحو الخمسة عشر عاما وكان
هو قاضي الجماعة يحكم بمقصورتي المواسين وابن يوسف كما في كتاب الاعلام
بمن حل مراكش واغمات من الاعلام لحبيبنا العلامة المؤرخ ابي الفضل
السيد عباس ابن ابراهيم المراكشي قال وكانت فيه حدة سجن العلامة سيدي
محمد السليطين حيث كان يفتي بنقض احكامه ويعترض عليه فيها ووقع
بينهما لجاج ومنعه من الافتاء ثم سرحه السلطان مولاي عبد الرحمن في الحين
وكان لايقبل من العدول الا المبرزين واختار منهم جماعة قليلة وعزل غيرهم

واقتصر عليهم وصاروا يعرفون بالعدول العاشوريين ولما جاء العلامة سيدي الطالب بن الحاج قاضيا بعده الزمه السلطان الاقتصار عليهم لشهرتهم بالعدالة والتبريز وانتصابهم على التمييز اه بتصرف

« ولايتـه »

قد علمت ان ولايته كانت في ربيع الثاني عام ثمانية وثلاثين وانها لم تكن متصلة بولاية القاضي ابن جلون بل كان بينهما القاضي السيد عبد القـادر مرينو الذي تقدمت ترجمته وفاتـه

كانت وفاته بمراكش في حدود الستين والمائتين والالف ودفن خارجه بضريح سيدي عمارة قرب دار المخزن ثمه

القاضي ابو علي ابن فارس

ترجمتـه

هو القاضي الشريف الحسني ابو علي الحسن ابن فارس الفاسي الفقيه العلامة الكاتب وقفت على كثير من خطاباته ببعض الرسوم كتبت بالرباط ولفظ شكله الحسن ابن فارس احسن الله عاقبته وتلقيت عن شيخنا العلامة القاضي الفاضل ابي حامد ان المترجم ممن تداول خطة القضاء مع القاضي ابي محمد صالح الحكماوي والقاضي السيد الطيب بسير بعد ما كان متقلدا بخطة الكتابة مع سلطان وقته والظن ان صاحب الترجمة هو المذكور آخر الجزء الثاني

الثاني من سلوة الانفاس ونصه ومنهم الفقيه الاجل العالم العلامة الافضل قاضي فاس الجديد ابوعلي سيدى الحسن بن فارس كان رحمه الله من اهل العلم والفقه والدين بهذه الحضرة يعنى حضرة فاس قال وولاه السلطان مولانا عبد الرحمن بن هشام العلوي قضاء فاس الجديد فانظره

« ولايته »

لم تكن ولايته متصلة بولاية القاضي عاشور قبله بل تولى بينهما مولانا الجد القاضي بسير الآتي وهو الذي كان قاضيا عام تسعة وثلاثين ومائتين والف وهى ولايته الثانية الا انها لم تطل كسابقتها ثم بعده جاء صاحب الترجمة وهو الذى كان متوليا عام اثنين واربعين وفي اوائل ربيع الاول من العام المذكور ناب عنه الفقيه السيد احمد بن المختار الغربي الرباطي كما وقفت على ذلك ببعض الرسوم

« وفاته »

توفي رحمه الله يوم الثلاثا رابع عشر ربيع النبوي عام تسعة وخمسين ومائتين والف على مافي السلوة

القاضي أبو محمد الحكمي

ترجمته

هو القاضي ابو محمد السيد صالح بن القاضي ابي العباس الحكموى المتقدم تولى القضاء مرارا وكان هو والقاضي بسير يتداولان قضاء الرباط مع قضاء مكناسة الزيتون نحو الستة اشهر او العام لكل واحد على عادة السلطان

ابي الربيع في تولية القضاة لمدة قصيرة ثم يامر بالتبادل او بالبدل وكان المترجم من الايمة الفضلاء والقضاة النبلاء ومن الشعراء المجيدين الاخذين بطرفي الجد والهزل كما هو شأن أهـل الادب والفضل وكان لا يطمس شكله في الرسوم ومن اهل الصرامة في الاحكام على الخصوم وكان من خواص اديب الرباط ابن عمرو الاوسي وقعت بينهما مساجلات شعرية ومراسلات نثرية تعد في باب الادب من قراضات الذهب وقد ذكره الاديب المذكور في كثير من مقيداته وحلاه باوصاف جليلة وخلال جميلة تسفر عن شفوف قدره وسمو بدره

« ولايتـه »

كانت ولايته عام ثلاثة واربعين ومائتين والف وانظر هل هي ولايته الاولى او غيرها وكان كثيرا ماينوب عنه لموجبه الفقيه السيد محمد بن محمد ابو عزوى رحم الله الجميع بمنه

« وفاتـه »

الظن انها كانت حول الستين بعد المائتين والالف

القاضي أبو عبد الله بسير

ترجمتـه

هو القاضي السيد محمد الطيب بن ابراهيم بسير بسين مهملة مشددة الاندلسي ثم الرباطي وهو جد القاضي البطاوري الآتي وجدُ والدي من قبل امهما كان رحمه الله وحيد عصره علما وعملا ونسكا وورعا وقضاء وافتاء وفريد

مصرة في العلوم على العموم بين منقولها ومعقولها والاداب بين منظومها ومنثورها له من ملح الادب وغررة وجواهر البيان ودررة ومن المسائل العلمية والفتاوي الفقهية ومن المنظومات الشعرية والقصائد النبوية والموشحات الغزلية مالو جمع ذلك لجاء فهرسة من اعظم الفهاريس وديوانا من اجل الدواوين وفي العزم ان ساعدنا الحال وشاء الله تعلي ان نجمع من ذلك ما يروق جمعه ويطيب اصله وفرعه اخذ المترجم عن الشيخ الرهوني والعلامة الغربي والقاضي ابن العروصي السابق وغيرهم ولما استقل تصدر للافتاء والتدريس فكان ممن تخرج عنه قريبنا العلامة الخطيب المدرس الاديب السيد المكي بوجندار والعلامة سي الطاهر ابريطل وغيرهما ثم اسندت اليه خطة القضاء فتحمل اعباءها على اكمل ما يرام لا تاخذه في الله لومة لوّام ولا جرءة مقدام ومكث فيها نحو الخمسين سنة تداول فيها قضاء الرباط ومكناسة الزيتون على سبيل النيابة تارة والاستقلال اخرى وفي اثناء ذلك رحل الى وزان فاقام لدى الشيخ سيدى علي بن احمد الوزاني رضي الله عنه مدة وهناك اخذ عن الشيخ الرهوني صاحب الحاشية وقرظها له من جملة المقرظين حسبما طبع ذلك كله ولنكتف بهذا القدر في ترجمة هذا الامام . حتى لا يقال مادح جدة يقرئك السلام ، وان شئت زيادة الافادة فعليك بكتابنا الاغتباط . بتراجم اعلام الرباط .

« ولايتـه »

كانت ولايته الاولى بالرباط بعد اعفاء القاضي الحكمي الاول وذلك عام تسعة عشر ومائتين والف كما تقدم ثم اعيد لقضاء الرباط على سبيل النيابة ثم استقل في حدود الاربعين وهو الذي كان متوليا به عام تسعة وثلاثين ثم نقل بعد ذلك لقضاء مكناسة وهكذا كان حاله رضي الله عنه في تداوله هذه الخطة ومزاولته اياها المرة بعد الاخرى ولم يطل كثيرا الا بعد ان ولى اخيرا بعد القاضي الحكمي الثاني عام ثمانية واربعين وبقي الى عام ستة وستين ثم اريح لكبر سنه وبهذا كانت تعدمزاولته لهذه الخطة بنحو الخمسين سنة ولا يكاد يتفق مثل هذا الا لرجل فسح الله في اجله ومنحه من القبول والاقبال غاية أمله

« وفاتـــه »

كانت وفاته عام واحد وسبعين ومائتين والف ودفن بالزاوية التهامية المسامتة لضريح مولاي المكي بن محمد بحج سيدي فاتح بالرباط

القاضي أبو زيد البريبري

ترجمتـــه

هو القاضي ابو زيد عبد الرحمان بن العلامة السيد احمد بن التهامي البريبري السلاوي ثم الرباطي كان رحمه الله من العلماء الناسكين ومن امثل قضاة الوقت المتحريين للعدل كذا حلاه صاحب الاستقصا وترجمه ولده القاضي أبو عبد الله في بعض اجازاته فذكر انه اخذ بفاس عن عدة فقرأ الفقه على ماحق الاحفاد

بالاجداد سيدي عبد السلام الازمى من اوائل المختصر الى الظهار وعلى تلميذه بن عبد الرحمن السجلماسي وسيدي بدر الدين الحمومي والقاضي سيدي التهامي المكناسي دفين الرباط وسيدي عبد القادر الكوهن والتسولي شارح التحفة واخذ الحديث عن المكناسي المذكور وكان قارئه بين يديه وسيدي العربي الدمناتى وكان قارئه في الصحيح ايضا واخذ الاصول عن سيدي الوليد العراقى وعنه ايضا النحو والتصريف وعن القاضي السيد العباس ابن كيران وسيدي العربي الزرهوني وسيدي عبد السلام بوغالب والسيد علي قصارة وغيرهم ثم رجع للرباط فاعتكف على نشر العلم به ودرس الفقه والحديث والنحو والتصريف وعلوم البلاغة وغيرها ومن اجل من اخذ عنه فلذة كبده القاضي الفاضل ابو عبد الله البريبري الآتى

« ولايتــه »

كانت ولايته بالرباط عام ستة وستين ومائتين ومكث فيها عشرين سنــة ثم تخلي عنها من غير عزل ودخل داره فلم يخرج بعد الى ان توفي وكان النائب عنه اذ ذاك هو الفقيه السيد محمد ابن ابراهيم الآتى

« وفاتــه »

كانت وفاته عاشر شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين والف ودفن بزاوية حنصالة بالرباط

القاضي أبوعبد الله ابن ابراهيم

ترجمته

هو القاضي ابوعبد الله محمد بن ابراهيم المدعو ابزار بتشديد الباء المكسورة وبه يعرف كان رحمه الله اماما جليلا في الفقه والافتاء. آية من آيات الله في الحفظ والاملاء. ذا همة عالية لا ترضى بالدون. وجلالة لا تسام بالهون، مشارا اليه بالمشاركة في كثير من الفنون. خصوصا الحديث والسير والمعاملة. والفرائض والتوثيق والحساب بين جبر ومقابله. وكان خطيبا مصقعا. مفتيا سميدعا. ومؤلفا جامعا. ومدرسا نافعا. شرح البردة بشرح حفيل وقفت على طرف منه وكتب ختما على الالفية وحواشي على ميارة الكبير لا زالت طررا بالهوامش واخري على الخرشي كذلك وجمع ديوان خطب وآخر في التوثيق وعلى المسطرة التى سطرها العمل اليوم بهذا الثغر وأما فتاويه فحدث عنها ولا حرج ولوجمعت لجاءت مجلدا أخذ عن جدنا القاضي بسير ثم عن قريبنا الخطيب السيد المكي بوجندار. وتعاطى التدريس فاخذ عنه الكثير من شيوخنا الكبار. ولم تزل الالسنة رطبة بالثناء على فضله وشهامته. وورعه واستقامته. لاهجة بذكر عدالته. ومتين ديانته. ومامات في الحقيقة من ترك الذكر الحسن عند فقده. وانما المرء حديث من بعده.

« ولايته »

قال

قد علمت انه كان اولا نائبا عن القاضي البريبري السابق وقد بقي في نيابته نحو السبع سنين ثم استقل بعد ذلك وفي اثناء ولايته سافر بامر مولوي الى طنجة لفصل قضية شرعية فكان النائب عنه بالرباط مدة مغيبه هو الفقيه العلامة الصوفي المحدث ابوحفص السيد ج عمر عاشور بن القاضي المتقدم جدد الله على الجميع رحماته واسكنهم فسيح جناته

« وفاتــه »

توفي رحمه الله في يوم السبت ثاني عشر شوال الابرك عام سبعة وتسعين ومائتين والف ودفن بالزاوية القاسمية من هذا الثغر

القاضي أبو العباس ملين

ترجمتــه

هو القاضي أبو العباس السيد احمد ملين الاندلسي الرباطي كان رحمه الله من اجل العلماء الملازمين للتدريس الجانحين للتحرير والتحبير والتحقيق اخذ عن الكثير من علماء فاس كالفقيه السيد بن عبد الرحمان السجلماسي ومن كان في طبقته ثم عن قريبنا العلامة الخطيب السيد المكي بوجندار والفقيه المحدث السيد احمد بن الغازي الرباطي وفي عام اربعة وثمانين ومائتين والف رحل المشرق فحج وزار واخذ عن علماء الحرمين الشريفين وكان قد تعاطى الافتاء واشتغل بالتجارة مدة ودرس من العلوم عدة وتخرج عنه تلاميذ

كان لهم خير عدة كالقاضي ابي حامد البطاوري والعلامة ابي العباس جسوس والفقيه المفتي السيد الجيلاني بن ابراهيم وغيرهم ولما ولى قضاء الرباط قام باعبائه فكان خير قائم لا يهاب بطش ظالم ولا يخشى لوم لائم متثبتا لدا النقض والابرام من اهل الجد والصرامة في الاحكام حسبما تلقيناه عمن اخذ عنه من شيوخنا الاعلام وللمترجم ذكر في تاليف شيخنا اديب فاس الشريف مولاى احمد بن المامون البلغيثى الذي سماه بيان الخسارة لمن حط من قدر التجارة ترجمه في جملة اهل العلم والفضل والدين الذين كانوا يتعاطون هذه الخطة الدينية الدنيوية . والحرفة السنية النبوية .

« ولايته »

ولى بعد وفات ابن ابراهيم المتقدم وذلك عام سبعة وتسعين وقد اخبرنى شيخنا حامل لواء الافتاء بالرباط السيد الجيلاني بن ابراهيم ان ولاية المترجم لم تكن اثر وفاة ابن ابراهيم بل بعد مدة تربص فيها السلطان مولاي الحسن ريثما ينظر من يصلح وبقى اهل الرباط فوضى لا قاضي لهم الى ان وقع اختياره على المترجم

« وفاته »

كانت وفاته في اليوم الخامس من المحرم فاتح العام الخامس من هذا القرن على ما اخبرني به شيخنا السيد الجيلاني المتقدم والذي وجدته مقيدا بخط شيخنا القاضي الفاضل ابي حامد انها كانت اواخر ذلك العام والمقيد عن

ولده الفقيه السيد الحاج محمد ماين انها اوائل عام ستة من هذا القرن وقبره معروف بالزاوية المعطوية الرباطية قدس الله روحه وجعل في الفردوس غبوقه وصبوحه

القاضي أبو عبد الله البريبري

ترجمته

هو القاضي ابو عبد الله محمد بن القاضي ابي زيد البريبري المتقدم كان رحمه الله من خاصة الفقهاء ونقاد الاساتذة والنبلاء وبيته بيت مروءة وحسب ونسب ونزاهة وماوى العلم والعمل والفضل والجد والوجاهة انقطع للعلم الشريف منذ حداثته فقضي منه حق لبانته ومن اجل من اخذ عنهم والده القاضي ابو زيد قرا عليه المختصر والرسالة وغيرهما من كتب الفقه كما اخذ عنه الحديث والنحو والتصريف والتلخيص حسبما حكاه عن نفسه في اجازة اجاز بها العلامة المحدث الشريف سيدى عبد الحي الكتاني وكان له رحمه الله مشاركة حسنة في كثير من العلوم خصوصا الفقه والحديث والنحو والقراآت وتوجيهها وكان متخلقا بكمال الليونة متحليا باشرف الخلال والخصال منقطعا منعزلا لا يخالط احدا ولا يخرج من منزله في الغالب الا لصلاة الجمعة او حضور جنازة فاضل ولهذا لم يكن له مزيد عناية بالتدريس كغيره من علماء وقته ومعاصريه حيث ان ذلك يدعوا ولا بد لمخالطة موافيه ومعاشريه وممن

اخذ عنه القاضي ابو العباس البناني والقاضي الشريف ابو حامد البطاوري والعلامة ابو العباس جسوس ولو لم يكن من مفاخره سوى اخذ هؤلاء الجهابذة الافاضل عنه لكان كافيا

« ولايتـه »

ولى بعد وفاة القاضي ملين السابق ومكث في ولايته هذه مدة تنيف على العشر سنين

« وفاتـه »

كانت وفاته ليلة الاحد ثالث عشر جمدى الاولى عام ستة وعشرين وثلاثمائة والف ودفن مع ابيه بزاوية حنصالة التي بجوار داره بالرباط

القاضي أبو الحسن دنيه

ترجمتـه

هو صهرنا القاضي ابو الحسن السيد علي بن العلامة المفتي النوازلي ابي العباس السيد احمد دنية بكسر الدال وبه عرف نسبة الى دانية من بلاد الاندلس كان رحمه الله من اجل العلماء وجهابذة الفقهاء واماثل الخطباء متحليا بحلية الوقار والابهة العلمية والجلالة والفخار وبيته من البيوتات الرباطية ذات المجد والشان الشهيرة بالعلم والعرفان الى الآن وحتى الآن أخذ عن شيوخ الرباط في وقته كوالده ابي العباس المذكور والاحمدين الفقيهين ابي العباس الغربي وأبي العباس ابن الغازي وأخذ الورد الناصري عن البركة السيد ج علي الناصري وفي سنده استجازه مؤرخ سلا العلامة ابو العباس ابن خالد الناصري

فاجازه وفق طلبه في ربيع الثاني عام ثلاثة عشر وثلاثمائة والف كما وقفت على ذلك كله بخط المترجم وكان في اول امره معتكفا على النساخة فانتسخ عدة نسخ من القاموس المحيط للفيروزبادي ونفح الطيب للمقري وحواشي الرهوني وشرح الزرقاني على المختصر وغيرها من الكتب الكبار والكل بخط يده وكان ربما تعيش من ذلك واستعان به في طلب العلم حتي اتسع حاله وفتح الله عليه في الدين والدنيا وما أحسنهما إذا اجتمعا معاً ثم تصدر للتدريس والافتاء والتاليف فكتب عدة مؤلفات كشرحه على الهمزية وختم الالفية وغيرهما وكان مجلس درسه مجلس الفحول جامعا بين تحقيق الابحاث وتحرير النقول سواء في المعقول او المنقول وكان عالى النفس بعيد الشأو في اقرا آته ومقروآته وهو آخر من سمعناه بالرباط يدرس الفقه والنحو وباقى العلوم بطولاتها فكان يدرس النحو بالتسهيل والدماميني عليه والفقه بالزرقاني وحواشيه وهكذا مع مزيد التحرير في جميع ذلك والتصرف فيه تصرف المحصل بالقبول والردشان الناقد المستقل وممن اخذ عنه شيخنا البركة المفتي السيد الجيلاني بن ابراهيم والاحمدان أديبا الرباط العلامة ابو العباس جسوس والقاضي ابو العباس الزعيمي وغيرهم من فضلاء الرباط

« ولايتـه »

ولى قضاء الرباط في حجة الحرام متم عام ستة عشر وثلاثمائة والف

« وفاته »

كانت وفاته في حجة الحرام متم عام خمسة وعشرين وثلاثمائة والف ودفن بالزاوية الدرقاوية التي بقرب السوق الكبير من الرباط

القاضي ابو العباس البناني

ترجمته

هو فخر الرباط الهمام الاروع الخطيب المصقع الفقيه العلامة المشارك البركة المفضال الناسك القاضي ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن البناني نسبة الى بني بنان القبيل المنتشر بحواضر المغرب ذلك البيت الشهير بالعلم والفضل خلفاً عن سلف وقيل نسبة الى بنان قرية من قرى افريقية تقابل باجة على مانقل عن أبي القاسم البرزلي في تاريخ افريقية نشا المترجم بالرباط واخذ العلم عن شيوخه كالعلامة ابي اسحاق التادلي والقاضي ابي عبدالله البريبري المتقدم ورحل للمشرق مرتين فحج وزار وأخذ العلم عن كثير من شيوخ الحجاز ومصر كانت حجته الاولى مع شيخه ابي اسحاق سنة 1284 وفي هذه المرة استجاز الشيخ احمد دحلان المكي فأجازه اجازة عامة وكتب له السند في البخاري والشمائل والشفا والجامعين للسيوطي وكانت حجته الثانية سنة 1292 وفيها حضر مجالس السيخ دحلان لتدريس الاحياء وتفسير البيضاوي وغيرهما كما حضر مجلس الشيخ صديق الهندي المكي لقراءة سنن ابي داوود

ومجلس الشيخ حسب الله المصري ثم المكي لتفسير ذي الجلالين وغيرهم كما
أخذ بمصر عن الشيخ الرفاعي محشي بحرق ومن كان في طبقته ممن لم تحضرني
اسماؤهم على التعيين وبعد قفوله من وجهته اعتكف على نشر معارفه وتدريس
معلوماته بالزاوية الناصرية وكان ممن يحضر مجلسه شيخنا القاضي الفاضل ابو
حامد البطاوري الآتي وشيخنا ابو العباس جسوس وغيرهما من مشاهير الرباط
وكان له شغف كبير بتحقيق المسايل وتحريرها والاستيعاب في كل مسئلة لسائر
ماقيل فيها وما طرقوه من الاحتمالات والوجوه حتي كان يستغرق الايام
والليالي العديدة في البيت الواحد والبيتين مما بهر به وبرهن على اقتداره
وتفوقه وتضلعه والحاصل ان مجلسه كان مجلس الفحول من الرجال وممن اتشد
له الركاب والرحال غير انه ويا للاسف ما أخذت شموسه تنبعث أشعتها بين
ارجاء العالم العلمي حتي مالت للغروب وتوارت بالحجاب بسبب نكبة حلت
بساحة المترجم من قبل عامل البلد سامحه الله فكان ذلك السبب الوحيد
في تاخره عن تعمير مجالسه العلمية واقباله على العزلة والانفراد ولم يبق يتعاطي
إلَّا خطة الشهادة والخطابة بالزاوية الناصرية والامامة بها ثم تخلي عن الشهادة
واخيرا اناب عنه في الخطبة حبيبنا بل اخانا العلامة ابا عبد الله السيد محمد ملين
واقتصر هو على القيام بوظيف الامامة بالزاوية المذكورة وهو القيم به حتي
الآن ولا زال حيَّاه الله وبيَّاه مشارا اليه بين علمائنا بالديانة والفضل والنسك

مرموقا من الكل بعين الاحترام والاكبار والاكرام لاسيما من الجناب السلطاني اليوسفي الذي مافتئ يتيمن به وبحضوره في مجلسه والصلاة خلفه والخطبة به في الاعياد والمواسم وكان طولب لان يكون قاضي الجماعة بفاس فامتنع تورعا كما خوطب في قضاء الرباط ثانيا فاعتذر بضعف الحال والعجز عن القيام بالخطة وفق ما اقتضى الحال وهو ممن اشتهر بالمشاركة في فنون وعلوم شتى . وربما نثر ونظم وساجل وكاتب واجاز وافتى . أما تقاييده العلمية فشئ يفوق الحد فما من كتاب يوجد بخزانته على عظمها الاوفيه نقرة من نقراته وأثر من آثار اقلامه ولا يعرف من مؤلفاته سوي حواشي المكودي على الالفية في عدة اجزاء ابتداها من اسم الاشارة وحواشي المجرادي الموسومة بفتح الهادي وشرح البردة المترجم باتحاف اهل المودة وشرح على خطبة ميارة وديوان خطب وتقييد في مسئلة العمل بالخبر التلغرافي وجل هذا لم يتم

« ولايته »

ولى بعد اعفاء القاضي قبله وذلك عام سبعة عشر وثلاثمائة والف ومكث في ولايته نحو الخمس سنين ثم اخر اول ربيع النبوي عام ثلاثة وعشرين وهو حتى الآن لا زال بقيد الحياة ابقى الله بركته وأطال مدته آمين

القاضي أبو حامد البطاوري

ترجمته

هو شيخنا شيخ الجماعة العلامة الجامع المانع المشارك في العلوم عقليها ونقليها الحافظ الحجة الاديب الشاعر الناثر المؤلف الخطيب القاضي الشريف ابو حامد سيدي المكي بن الفقيه المؤدب السيد محمد بن الفقيه الاديب الخطيب سيدى علي بن سيدي عبدالرحمن الشرشالي نسبة الى شرشال من بلاد افريقية ويعرف بالبطاوري نشأ المترجم بهذا الثغر الرباطي ولما توفي والده عنه بقي في حجر والدته المكرمة بنت مولانا الجد القاضي بسير المتقدم فقامت بلوازم تربيته ونشأته حتي صلح شأنه وانطبعت فيه الغرائز السامية وتدرّج الى عوالي المعالي فتعاطى العلم الشريف واستظل بظله الوريف وكانت قراءته على مشايخ الرباط كابي اسحاق التادلي وهو عمدته وسنده والقاضي ابن ابراهيم والقاضي ابي العباس ملين والقاضي ابي عبدالله البريبري والقاضي ابي العباس البناني المتقدمي الذكر وفي حدود التسعين من القرن المنصرم انتدبه للكتابة صهره النائب السلطاني السيد محمد برقاش الرباطي فكان متوظفا معه في انشاء المكاتب عنه بطنجة مقر السفارات الاجنبية وأقام في هذا الوظيف نحو العشر سنين توجه في خلالها صحبة النائب المذكور الى الديار الاندلسية أيام عقد المؤتمر الدولي المسمى وفق مدريد ثم توجه الى بلاد الافرنج على طريق سبانيا أيضاً فأقام بباريز ازيد من ثلاثة أشهر ومنها كانت وجهته الى بلاد انقلترة واكتسب في هاتين الوجهتين معارف جمة من

هذه العلوم الحادثة الوقتية وفوائد سياسية ودينية بالاعتبار في مخلوقات الله ومصنوعاته وبعد قفوله تحوّل في هذه البلاد المغربية واخذ عن بعض شيوخ مراكش وفاس ومكناس ثم ردّ بجماح عزمه الى الاصقاع الحجازية لاداء فريضة الحج وهناك اتصل باهل العلم والفضل من هاتيك الاقطار فاخذ واستجاز واستفاد خصوصا بمصر والاسكندرية والحرمين الشريفين وذلك عام اربعة وثلاثمائة والف ثم القى عصا التسيار وتصدر لبث العلم ونشره وتطييب الانام بطيب نشره فتناول جميع العلوم المتداولة درسا وتلقينا وتفهيما مابين معقول ومنقول وفروع واصول فنبغت على يده هذه الطبقة الموجودة الآن من علماء الرباط ومدرسيها فليس هاهنا الّا تلاميذه او تلاميذ تلاميذه ولا غرو فقد تفرّد بدماثة الاخلاق ولين العريكة وطلاقة الوجه وخفض الجناح للمستفيد مع ما اوتيه من حسن الالقاء واتقان اسلوب التعليم وسعة الاملاء والحفظ وقوة الادراك والفهم الى ماحلي به من حلية البيان والايجاز البالغين حد الاعجاز ورشاقة العبارة الحائزة من النسيم لطافته ومن الشهد حلاوته ومن الماء سلاسته وهو اليوم ابقاه الله الرجل الوحيد الذي انتهت اليه الرياسة بين علمائنا وكان في اثناء امره انتدبه الخليفة الشريف مولاي رشيد بن عبد الرحمن بن هشام العلوي لاقراء اولاده وانتدبه لذلك ايضا السلطان المقدس مولاي الحسن فكان يقرئ بعض انجاله الكرام بقبيلة

امزاب ثم عين اولا وثانيا بمرسى الرباط وثالثا في خراج مرسي طنجة كل هذا وحاله هو حاله من الانكباب على العلم وتدريسه والتاليف فيه وناهيك ان مؤلفاته اليوم تقدر بنحو الستين مؤلفا جلها تام متداول بين طلاب العلم من اهـل الرباط أما اراجيزه وقصائده الشعرية وفوائده العلمية ومكاتيبه وتقاريظه النثرية فغاية لا تدرك يضيق عن تفصيلها واجمالها نطـاق هذه الكتابة الموجزة وقد الممت بذلك في مؤلف خاص سميته العطر المسكي في ترجمة القاضي ابي حامد المكي

« ولايتـه »

في يوم السبت اول يوم من ربيع النبوي عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة والف ورد الامر المولوي بتوليه قضاء هذا الثغر الرباطي فامتثل وانتصب للفصل والقضاء ومكث في ولايته هذه نحو العشر سنين سارفها على ماينبغي آخذا بطرفي الشريعة والسياسة في احكامه الى ان اريح اواخر عام اثنين وثلاثين

القاضي أبوعبد الله الرندي

ترجمتـه

هو شيخنا الفقيه المفتي النوازلي العلامة المقتدر المشارك الدراك المتضلع الشهم المحجاج المتواضع القاضي الحالي ابوعبد الله السيد محمد بن عبد السلام الرندي الاندلسي الرباطي نشأ بالرباط راتعا في رياض العلوم يقتطفها عن

شيوخ هذا الثغر كشيخ الجماعة ابي اسحاق التادلي والفقيه الصوفي ج عمر عاشور وصهرنا العلامة سيدي زين العابدين البناني وشيخنا البركة المفتي السيد الجيلاني بن ابراهيم وشيخنا القاضي الفاضل ابي حامد البطاوري المتقدم وكان ممن عني بالرواية فاستجاز شيخه ابا اسحاق المذكور فاجازه عام سبعة من هذا القرن باجازة وقفت عليها بخط يده وبعدها اجازة من شيخه الفقيه عاشور المذكور وصفه فيها بملازمة الدرس والتفوق على الاقران وسرعة الادراك وقوة الفهم وكان له منذ نعومة اظفاره شغف زائد بالعلوم على العموم يتعاطاها على اختلافها وتنوع موضوعاتها ولم يزل مثابرا على الدرس والمطالعة والبحث والمراجعة حتى احرز قصبات السبق في مضمار التسابق وميدانه وبرز على اماثل امثاله واقرانه فارتفع على منصة التبريز وانتصب على التمييز يدرس للعموم من جواهر العلوم مايزري بالدر المنظوم ولا زال حتي الآن في مواصلة دروسه الفقهية ومجالسه العلمية التي انتفع بها الكثير من طلبة الرباط لما اوتيه في مجلس درسه من وضوح العبارة وحسن الالقاء والايصال بكل ما يمكن والافصاح عن المقاصد وافراغها في قوالب شتى من التمثيل وتصوير المعاني المعقولة بالاشياء المحسوسة وتقريب المعلومات النظرية وتلقينها كالضرورية هذا الى رجحان عقل وثبات راسخ وسودد على هام الجوزاء شامخ الى ماشارك فيه من الخدمات المخزنية وتقلب فيه

من الوظائف السنية فكان أولا من كتاب السلطان ابي فارس حيث كان بمراكش عام خمسة عشر من هذا القرن ثم عينه بعد ذلك من العدول في خراج مرسي العرائش ثم في مرسي اسفي وغب قفوله من هاتين الوجهتين تصدر للشهادة والافتاء فكان الشاهد المتبرز والمفتي المتميز ولما نظمت العدلية كان من المرشحين لاختبار قضاة البوادي فتوجه للدار البيضاء ومراكش لقضاء هذه المامورية صحبة نائب وزير العدلية ثم اسس مجلس الاستيناف بالرباط فعين بامر مولوي عضوا من اعضائه فاستلم اشغاله مدة الي ان اخر القاضي السابق فكان بدله حتي الآن

« ولايته »

كانت ولايته أولا على سبيل النيابة فقط ولم يستقل الا بعد دخول عام ثلاثة وثلاثين وهو اليوم كما ينبغي وعلى ماينبغي آخذ بزمام خطته قائم باعباء ولايته أعاننا الله واياه. وأيدنا جميعا بما أيد به أولياءه، آمين وهذا آخر ماسمح به القلم والله سبحانه وتعالى أعلم وقيده لسائله منه خديم العلم والادب محمد بن ج مصطفى بوجندار الرباطي المنشا والدار وكان تمامه أوائل شعبان الابرك عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة والف والحمد لله رب العالمين

﴿ كلمة في التقريظ ﴾

كنت عند طبع بعض مؤلفاتي كتبت تحت هذا العنوان كلمة حول التقاريظ التى طالما التجأ اليها المؤلفون في ترويج مايؤلفونه وهناك صرّحت بما أراه من أن أحسن مايقرّظ به الكتاب من الثنا . هو ماانطوي عليه وانثني . ان حسناً فحسن وان ضدّا فضدّا وبالرغم عن رأيي هذا فقد أبت همة بعض فضلاء العصر كقاضي فاس أبي زيد سيدي عبد الرحمن ابن القرشي وقاضيه أيضاً الشريف سيدي محمد العراقى ومحدثه الشهير أبي السعود سيدى عبد الحى الكتاني ومؤرخ سلا أبي عبدالله الدكالي وصهرنا الفقيه أبي عبد الله محمد بن علي دنية الرباطي إلّا ان تجري أقلامها في مضمار هذا الكتاب بالتقريظ والثناء فلم يكن بدحينئذ من إثبات بعضها والاعتذار عن عدم نشر الباقي بعد تقديمي للكل الثناء الطيب حول ماقرظوا بل قرّظوا به من جوهري النثار والنظام تعبيراً عن شعورهم الخاص بحقيقة لم يحملهم وأيم الحق على اعتقادها إلّا ماجبلوا عليه من حسن الظن وشيمة الفضل وصفاء السريرة وكرامة النفس ولكني

اعيذها كلمات جاءت صادقة *

ان يحسبوا الشحم ممن شحمه ورم

(كلمة الشيخ أبي السعود)

الحمد لله وكفى . وسلام على عباده الذين اصطفى . أما بعد شكري له تعالى بما هو له اهل فقد تصفحت هذه المجموعة النفيسة المزرية بقلائد الفتح . الجامعة لاخبار قضاة رباط الفتح . من جمع صاحبنا المشارك العلامة الاديب البحاث أبي عبد الله بوجندار الرباطي فرأيتها من أنفس المدخرات واحسن القربات فلم أتمالك ان قلت فيها هذه الابيات وان لم اكن في الشعر سباق غايات

لوائح العلم لاتجلي لمعتبر * الا بآثاره كالكتب والطرر
لذا اتى عالم يروي معالم ما * مضي لثغر رباط الفتح من خبر
يعلي منار قضاة قدمضوا رشداً * في السابقين اولي الاحلام والفكر
لله درك قد أحييت خبرهم * احياء قطر الندا للروض والزهر
لافض فوك فكم طرزت من كتب * تدل عن غاية في العلم والنظر
فلتبق مبتهجا ولترق منتهجا * تلك السبيل التى سما بها الطبري
ولتبق لي دائما أراك في شرف * من بين أهل رباط الفتح كالقمر

قاله معتذرا محمد عبد الحي الكتاني سامحه مولاه بفاس في 10 جمدي الاولى سنة 36

(كلمة مؤرخ سلا)

الحمد لله يقول كاتبه الفقير الى عفو الله ورضوانه محمد بن محمد بن علي الدكالي السلاوي عامله الله بلطفه الخفي لمَّا طالعت كتاب تعطير البساط . بذكر

تراجم قضاة الرباط . تاليف أخينا في الله ومحبنا من اجله الفقيه العلامة المؤرخ المدرس المشارك الناظم الناثر المؤلف الاديب الابرع . الجميل الاخلاف السميدع . سيدي محمد بوجندار الرباطي حفظه الله حملني حسن صنيعه وجميل ابداعه فيه . على أن أقول في بعض حقه وان كنت لا أستوفيه ،

كتاب لاخبار القضاة حوى لطفاً ☆ وجمع حسناً من شمائلهم صرفا
وأضحي رباط الفتح يفخر بالذي ☆ تصدي له بالجمع وانتخب الاصفا
وقد بذل المجهود في البحث دائباً ☆ ولم يترك الازمان تمحواهم حرفا
وخلد من ذكر القضاة محبباً ☆ لأعيان سادات سموا للعلى وصفا
لقد رقصت أرض الرباط لفاضل ☆ أشاد لهم ذكرا يفوح بهم عرفا
خليلي أبا عبد الاله جزيتم ☆ من الله بالحسنى وأسنى لكم عطفا

(كلمة مولانا الصهر)

الحمد لله مولى الفضل والنعم . والصلاة والسلام على سيدنا محمد المفرد العلم . وعلى آله وصحبه ينابيع الهدي والحكم . أمَّا بعد فقد اطلعت على هذه المجموعة القاضوية . المخصوصة بمن تولى من العلماء القضاء بهذه الحضرة الرباطية . التي جمعها صهرنا محل أخينا خلنا المحلي بحلية المجد والوقار . أديب الرباط ومؤرخه العلامة سيدي محمد بوجندار فألفيتها عجيبة في بابها وبديعة المنوال في صنعها تشهد لصاحبها بكبير التطلع . ومزيد الغوص والتضلع . وقد قلت

مادحا عن عجل . ومرتجلا بلامهل

رباط الفتح قد حزت الفخارا ☆ وبدرك في الظلام قد استنارا

بما أبداه هذا الشهم فينا ☆ وحاز به اعتبارا واشتهارا

تراجم للقضاة لها تصدّي ☆ مميطاً عن محياها الخمارا

واظهر فضلهم في الناس حقاً ☆ وصير سرّهم فينا جهارا

فلله دره أسدي جميلا ☆ وشاد لقدره الاعلى منارا

ولا زال الرباط به فخورا ☆ يجر على السوى الذيل افتخارا

وأعتذر للواقف عليه بجمود قريحتي . وخمود سجيتي . وقيده عبيدالله محمد بن علي دنية الرباطى غفرالله ذنبه . وستر عيبه آمين

والسلام التام

على من يقف

عليه

فهرس تعطير البساط بذكر تراجم قضاة الرباط

صفحة